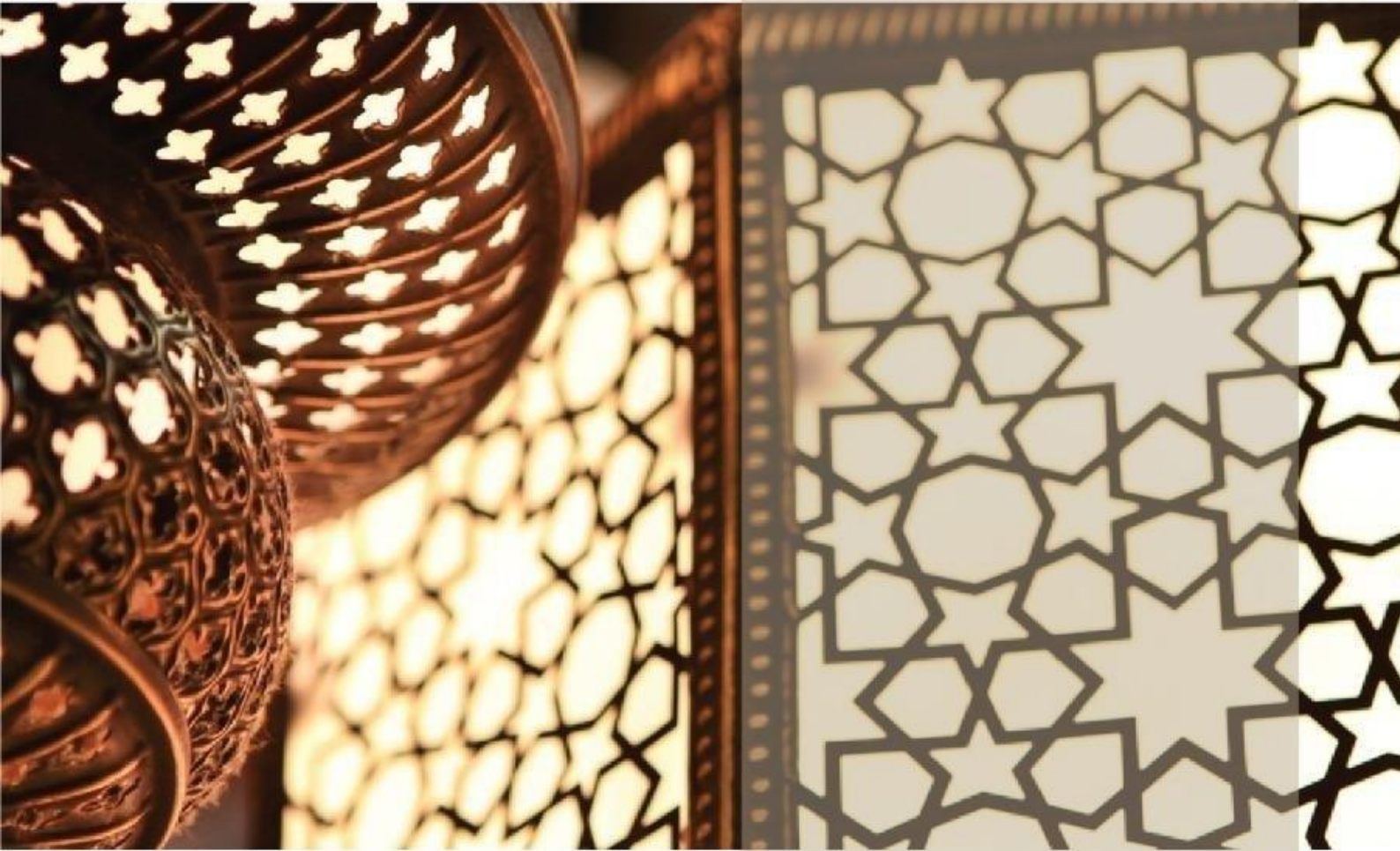




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد: الثامن

المجلد: العشرون

التاريخ: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

شهر: ديسمبر

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (العشرون) العدد (الثامن)

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفحelan

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلموه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزبيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٥ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٦ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٧ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ / الجزائر.

٨ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٩ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تعز / اليمن

١٠ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١١ د. محمد بن سالم الشغبيبي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٥٦-٦]

دور مكافحة الجوائح والأوبئة في حفظ مقاصد الشريعة

د. منال بنت طارق القصبي (جامعة الأمير سلطان)

٢

[١٢٨-٥٧]

الميزان الأخروي بين الإثبات والتأويل

د. فهد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي (جامعة أم القرى)

٣

[١٨٣-١٢٩]

توفيق الله للعبد في ضوء تفسير السعدي

د. نوال بنت ناصر الثويني (جامعة القصيم)

٤

[٢٥١-١٨٤]

الأحاديث الواردة في دعاء النبي ﷺ لأصحابه في غير الكتب التسعة

د. عيد بن فرج العصيمي (جامعة المجمعة)

٥

[٣٠١-٢٥٢]

لفظ (أمين) في ضوء كتب القراءات وما اتصل بها من علوم القرآن

د. عزيزة بنت حسين بن اسماعيل بن حسين اليوسف (جامعة طيبة)

٦

[٣٥٦-٣٠٢]

جزء فيه نسخة من حديث أبي يحيى فليح بن سليمان المدني

أ.د. أحمد بن محمد بن عبد الله بن حميد (جامعة الملك خالد)

٧

[٤٠٩-٣٥٧]

الروايات المتعلقة بأسباب النزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي جمعا ودراسة

د. أحمد بن عبد الله أحمد الحصيني (جامعة الملك خالد)

٨

[٤٩٠-٤١٠]

الحوار وأشكال التواصل المعرفي وتطبيقاتها في المجال العقدي

أ.د. حسن محمد حسن الأسمرى (جامعة الملك خالد)

بسم الله الرحمن الرحيم

(كلمة رئيس التحرير)

إعادة الضبط الأخلاقي للأبستمولوجيا

الحمد لله حمد الشاكرين لكثير أفضاله وجود كرمه، وحمد المعترفين بجزيل مواهبه وعطائه، وحمد المستجلبين لدوام رعايته ولحافظه، والصلاة والسلام على أشرف الباذلين، وأخلص المعطين، وأحسن المتخلقين بالإيثار والكرم، الذي خاطبه ربه فقال ﷺ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعُ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦٠]، وعلى أصحابه المتأسين بأخلاقه، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

فيا الله ما أدلّ الكرم على العربي ذي الأرومة الصراح والمعدن القراح، حتى إنك لتكاد تعرف طيب الأصل من رؤية الكرم، وإذا فهمت هذا؛ فهمت قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَغْلَرُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، وقوله ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وانظر بالله إلى قول النعمان بن بشير:

وَأَغْفِرَ لِلْمَوْلَى الْمُعَانِدِ بِالظُّلَمِ	وَإِنِّي لِأَعْطِيَ الْمَالَ مَنْ لَيْسَ سَائِلًا
فَمَا بَيْنَنَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنْ صُرْمٍ	وَإِنِّي مَتَى مَا يَلْقَنِي صَارِمًا لَهُ
وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدَمِ	فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى
وَعَشَّتْ وَاسْتَغْنَى فَلَيْسَ بِذِي رُحِمٍ	إِذَا مَتَّ ذُو الْقُرْبَى إِلَيْكَ بِرَحِمِهِ
أَذَاكَ وَمَنْ يَرْمِي الْعَدُوَّ الَّذِي تَرْمِي	وَلَكِنَّ ذَا الْقُرْبَى الَّذِي يَسْتَخِفُّهُ

وكان كعب بن مامة الإيادي كريماً جواداً، ضربت العرب المثل به في حُسن الجوار وعِظم الجود، فكان إذا جاوره رجلٌ قام بما يصلحه وأهله، وحماء ممن يقصده، وإن هلك من أهله هالكٌ وداه؛ فكانه يجير جازه من الموت. وباتت العرب إذا حمدت جاراً قالوا: "كجار أبي دؤاد". ولا أظنك تنسى قصته التي جاد فيها بنفسه لأصحابه عندما قال "اسق أخاك النمري"، وفيها رثاه أبوه بالأبيات المشهورة. وتأمل -غير مأمور- قول حاتم:

وَعَاذِلْهُ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي	وَقَدْ غَابَ عَيَوقُ الثَّرَيَا فَعَرَّدَا
تَلُومٌ عَلَى إِعْطَائِي الْمَالَ ضِلَّةً	إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْبَخِيلُ وَصَرَّدَا
تَقُولُ أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ فِرَاقِي	أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْمُتَمَسِّكِينَ مُعَبَّدَا
ذَرْنِي وَحَالِي إِنَّ مَالِي وَافِرٌ	وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
أَعَاذِلَ لَا أَلُوكَ إِلَّا خَلِيقَتِي	فَلَا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكَ مِبْرَدَا
ذَرْنِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي جُنَّةً	يَقِي الْمَالَ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
أَرْنِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي	أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَحِيلاً مُحَلَّدَا
وَالَا فَكُفِّي بَعْضَ لَوْمِكَ وَاجْعَلِي	إِلَى رَأْيٍ مَنْ تَلَحَّيْنِ رَأْيَكَ مُسْنَدَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي	وَعَزَّ الْقُرَى أَقْرَى السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدَا
أُسَوِّدُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ عَارِفًا	وَمِنْ دُونِ قَوْمِي فِي الشَّدَائِدِ مَذُودَا
وَإِنِّي لِأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ حَافِظٌ	وَحَقِّهِمْ حَتَّى أَكُونَ مُسَوِّدَا
يَقُولُونَ لِي أَهْلَكَتَ مَالَكَ فَاقْتَصِدْ	وَمَا كُنْتُ لَوْلَا مَا يَقُولُونَ سَيِّدَا

إذا تبين هذا فإنَّ مما لاشك فيه أنَّ من أولى ما تجب العناية به: الكلام عن أخلاق البحث العلمي وأخلاق المجتمعات الإنسانية المعرفية والبحثية على مختلف مجالاتها، فهو المجال الذي ما زال خصباً، والتأمل والإنتاج فيه ما زال شحيحاً. ونحن بحاجة إلى اجتهادات أخلاقية تبني تلك المنظومة، وتجتهد في فقه نوازها التي تستجد يوماً بعد يوم. ذلك من جهة، ومن جهة أخرى، ولأنَّ طالب المعرفة الساعي في طريق البحث، والمعيش للبيئة الأكاديمية، إنسانٌ جوهري: الروح والعقلانية والأخلاق، بحيث تُكوّن في مجموعها ماهية الإنسان = فإنه ولهذا أينما وُجد الإنسان لازمه حضور القيمة على مستوى الفكر والعمل، وهذا يدركه فيلسوف الأخلاق بامتياز. ومن هنا فإنَّ المعيش للبيئة الأكاديمية المعرفية والبحثية يُقرُّ بضرورة الحديث عن فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق، وكيف ينبغي أن تكون فلسفة التعامل مع المعلومات والمعارف، بله الولوج إلى مجال أخلاقي أهم وأعمق وهو: ما يجب أن يتعامل به الباحث الأكاديمي مع أقرانه في البيئة العلمية والأكاديمية، وأن يلحظ بعين التأمل دواخل نفسه وأسرار سلوكه المعنوية مع الباحثين والطلاب والزملاء في المجال المعرفي الأكاديمي، وأن يعلم أنَّ البحث والعلم نتاجٌ روحي ومعنوي يزامن النتائج المادي الملموس. وفهم هذا أساسٌ يربط هذا المجال بالأخلاق. والأخلاق بدورها اعتقادٌ وعملٌ في آنٍ واحدٍ لدى المسلم، وفي هذا ترقٍّ بمكانة هذا المجال، وكشفٌ لمكانته من القداسة، وردُّ له إلى أصوله الأخلاقية ضمن حاضنتها الشرعية في ديننا الإسلامي.

وإني في غمار تلك المعيشة والملاحظة على مدى سنين طويلة في هذا المجال؛ أجدني مشدوداً إلى أن أذكر نفسي والأساتذة الكرام وألفت النظر إلى: فضيلة الكرم، وضرورة إعمالها، والتخلق بها قولاً وفعلًا في البيئة الأكاديمية. وهذا بابٌ أمل في إحياء روح الأخلاق في المجتمع المعرفي الأكاديمي. فأنت أيها المكرم إذا جئت إلى الكرم وجدته - كما لا يخفاك - خصيصة النفوس الزكية، وشيمه أصحاب المروءات، الذين يحسنون الظن بالله تعالى أولاً، ثم من يتعاملون معه من الناس عموماً بل والكائنات. وهو حلية لكل أصيل التجار، ورداء لكل كريم الأرومة، وقد قيل: "إن أشرف ملابس الدنيا وأزين حللها، وأجلبها للخير وأدفعها للذم وأسترها للغيب: الكرم" [الجواهر المجموعة والوارد المسموعة للسخاوي ص ١٤٠].

يُغَطَّى بالسماحة كلُّ عيبٍ وكم عيبٍ يغطيه السخاءُ

وأبلغ من هذا كله قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يَضْعَفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٣٦﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة: ٢٦١، ٢٦٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَزِنُ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الحمل: ٥٧]. وبالتبع فإنَّ المفهوم من ذم البخل والشح الترغيب في التخلق بالكرم والجود والسخاء، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقْ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النساء: ٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاقْتُلُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقْ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النساء: ١٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

وغير هذه النصوص كثيرٌ ليس هذا مقام حصره، مما يدل على عظم هذه الفضيلة وأثرها في البناء الاجتماعي بين البشر.

وإذا ما جئت إلى الكرم في فلسفتنا الأخلاقية من حيث البحث في جهة الإلزام الخلقية؛ فستجده جامعاً بين مقامين للقاء به: مقام تحصيل الثواب والتزام الأمر الشرعي، ومقام الامتثال للواجب الأخلاقي النابع من ذاتية الفطرة والضمير الإنساني، ونحن هنا نقرر مع كانط -وفق شيءٍ من إعادة الإنتاج- بأنَّ الموقف كي يكون أخلاقياً لا بد أن يكون خلوّاً من الأغراض، وأن

يستبطن في ذاته تجاوز صاحبه. ونرفض ما يقرره شوبنهاور من أن الأخلاق "نظرية بحتة"، نافياً عنها كل طابع معياري؛ كي يحيلها إلى دراسة نظرية وتأمل مجرد، وهو ذات الأمر لدى فلاسفة الوضعية المنطقية. كما أننا، وإن كنا ننظر إلى مذهب سقراط الخُلقي -والرواقين بالتبع- بشيء من الإكبار؛ فإننا لا نخفي تحفظنا على مطابقته الصارمة بين العلم والأخلاق وتوحيده بين المعرفة والفضيلة؛ لما في هذا من الدهول عن دور "الإرادة" في تحقيق "السلوك الحَيِّر"، وما أفضى إليه من اعتبار "الشرير" هو الإنسان الجاهل. كما أننا نرفض المذهب التجريبي لدى بتنام وجون استوارت مل، وإن أسموه بـ "المنفعة العامة"؛ لما فيه من المغالطة القائمة على الدور من جهة، ونسبية المعيار من جهة أخرى، بل إنها -عند التدقيق- تُقيم البناء الأخلاقي على أسس سيكلوجية واهية، وهي لا تعدو أن تكون صورةً مُنقَّحةً لفلسفة اللذة عند أرسطس وأبيقور. وهي وإن وظَّفت جوانب من "نظرية السعادة" لدى أرسطو والأفلاطونية المحدثة؛ إلا أنها -عند التحقيق- تنتهي إلى أن الدعامة الكبرى لكل حياة أخلاقية هي: "القيم البيولوجية".

يقول الغزالي رحمه الله في إحيائه: "والسخي: هو الذي لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المروءة، فإن منع واحداً منهما فهو بخيل" [الإحياء، ص ٩٧٠]، ويقول: "فالبخيل هو الذي يمنع حيث ينبغي أن لا يمنع إما بحكم الشرع وإما بحكم المروءة" [الإحياء، ص ٩٧٠]. وأبلغ مراتب الكرم عندنا هو الجود الذي يتقصى فيه الإنسان اصطناع المعروف وراء جهات الإلزام هذه؛ فيكون بذله وتقصيه لا موجب له عليه من جهة الشرع أو كلفة العُرف ونحوها، وهذا مقامٌ تُخلص فيه النفس العطاء والبذل دون نظرٍ إلى غايةٍ أو غرض، ودون خوفٍ أو طمع.

لاشك أن تخلُّق النفس بهذه الفضيلة العظيمة والمجاهدة في تمثلها سلوكاً وطبعاً؛ لهو سببٌ عظيم لإيجاد التعاون والألفة والمحبة والإخلاص والصدق والثقة، ونحو ذلك من الأخلاقيات التي تمثل أسساً هامةً وكبيرةً في توطيد العلاقات، وبنائها في المجتمعات الإنسانية على اختلاف أغراض اجتماعها، والمجتمع المعرفي أولى بالتخلق بهذه الفضيلة، وبث آفاق هذه القيمة بين أفرادها. وجهةُ هذا التقرير تنبثق من تلازم القيم الأخلاقية والعلم، التي تدور العلاقة بينهما في محيطٍ متبادلٍ يستلزم فيه العلم الأخلاقَ ليكون علماً ربانياً، وتستلزم فيه الأخلاقُ العلمَ لتكون على بصيرةٍ، وخارجة عن إطار التنظير إلى مجال التطبيق، ومن حيز التجريد إلى قدسية التمثيل، وتحت هذا كله مسائلٌ يستدعي بعضها بعضاً، يفهم دقائقها فلاسفة الأخلاق. وأمّا الجهة الأخرى فهي الحاجة التي نلمسها في أوساط الأكاديميين والباحثين والطلاب، الذين يُتمثل جوهر عملهم التعامل المتبادل بينهم، فهم بين متوالية العطاء والأخذ؛ ولهذا فحين يكون الأكاديمي كريماً جواداً تراه يعكس ذلك على زملائه؛ فلا ييخل بالمعلومة، ولا بالنصح الصادق، ولا بالسعي الحثيث لنفعهم باختلاف الوسائل، ولا يتردد عن فعل مروءةٍ أو واجبٍ شرعي وإنساني معهم. وكما يعكسه على زملائه؛ تراه يعكس ذلك على طلابه بالضرورة؛ فيربي هذا الأكاديمي الكريم جيلاً من الباحثين المتعاونين فيما بينهم، الذين يقفون في صفوف المنافسة، خاليةً صدورهم من البخل والحسد؛ فيسعون في توجيه بعضهم إلى تجاوز كل الصعوبات التي قد تواجههم، وتبادل كل معلومةٍ أو كتابٍ أو فكرةٍ قد يحتاجها أحدهم. وحينئذ يصطبغ الجو في البيئة العلمية والأكاديمية بصبغةٍ الخيرية، ويسير تحت مظلة أخلاقيةٍ ترعاها نفوسٌ كريمة، تُخرج بهذا الحقل المقدس عن إطار النفعية إلى فضاءٍ أرحب، متجاوزٍ لحقارة الدنيا إلى عظمة الآخرة، وضيق المادة إلى سعة المعنى، واغتراب الروح إلى لذة الوصل، وجهل الإنسان إلى روحانية العلم، وتخشب الحياة إلى سجادة الصلاة؛ فتغدو الجامعة محراباً للعبادة وصومعةً للمصلين، تتسابق فيها الوجوه المتوضئة لنيل رضوان الله تعالى ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾، شعارها ودثارها ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فيغدو وقد ربط ثمار تعاملاته بالسماء متجاوزاً حدود العطاء المادي؛ فيرسخ هذا السلوك في أوساط الباحثين، وتنمى أوجه الكرم والجود في البيئة الأكاديمية، فلا يعود محتاجٌ بدون حاجته، بل يعود بما هو أكثر منها، وتنبت عن هذا روح المبادرة في الأوساط العلمية على مختلف المستويات، بدايةً من مشاركة الأفكار وحتى بناء التجمعات البحثية الكبرى. والمبادرة إذا ما ارتبطت بالاعتقاد كانت

أهم ركائز إحداث التغيير، وتطوير النظم الاجتماعية وتوجيهها إلى أهداف محددة، كما يشير لذلك المتخصصون في علم الاجتماع.

إذا علمت هذا فماذا عليك لو تبادلت مع إخوانك عناوين مقترحة للترقيات، وأسهمت في مراجعة بحث لأحدهم، أو كتبت مع أحد المتكاسلين عن الترقية بحثاً مشتركاً لثعبينه وإن كنت مستغنياً، وما يضريك لو أثبتت على أحدهم في عمل قديمه أو مبادرة سبق إليها لعلكم بأن هذا مما يدخل السرور عليه. واصدق في النصح لأخيك عند تقديم النقد، وقدم ما استطعت له من حلول لتحسين ما انتقدته عليه. وما الذي يمنعك أن تقدم من تعلم أنه أولى منك بمؤتمر أو ملتقى علمي. وما أجل أن تتغاضى عما قد يقع في حقك من تجاوز رأيته من أحدهم؛ فإن ذلك من كريم الطباع. وما عليك لو تنازلت بـ "الساعات المدفوعة" عن طيب نفس، أو أخذت مكان صاحبك في إحدى المراقبات، أو بادرت إلى إعداد نماذج جاهزة في اللجان التي تعمل بها وكفيت إخوانك المؤونة، أو بذلت جاهك شفاعاً لطالب أو زميل، أو أخذت فوق النصاب ولو لم يكن المقابل المادي متاحاً، أو حضرت مكان أخيك في محاضرة أو عمل كلف به، أو زودت زملاءك بما لديك من اختبارات أو محاضرات جاهزة. وما أجل أن تبرع بجدولك لأحد أساتذة القسم لكونه أرفق به، وما أرقى أن تقدم أحدهم عليك في مناقشة أو إشراف لعلكم بتشوف نفسه إليه، وما أكمل أن تشرح كفوفاً من إخوانك لمنصب وهو لا يعلم أنك من فعل. ثم إن في الكرم مع الطلاب مجالاً رجلاً لمن أراد، فالتجاوز والصفح عن جهالة أحدهم إذا كان ذاك أفضل في تعليمه وتأديبه، وكذا تأديبه إن احتاج للتأديب = باب من أبواب الكرم. والثناء على من أحسن منهم، وعدم إخفاء الإعجاب بتلميذك النجيب: من الكرم. وتفقدك لاحتياجاتهم ومراعاة ظروفهم باب من أبواب السخاء. ودفاعك عن الطالب إن جار عليه ذو سلطة أو سلطان لباب من أبواب الجود. ومبادرتك لتوجيه الطالب فيما ينفعه من مبادرات الجامعة وما فيها من فرص وإعانتة في فهم الأنظمة واللوائح بابة من بابات الكرم. وإرشادك له في عناوين الأبحاث ومضان الدراسات التي يحتاجها وإلزامه بالنشر العلمي لمن خير ما تفعله له. وإن في الطلاب متميزين لكن منهم وفيهم من لا تظهر مواهبه إلا بنوع من الضغط؛ فأنت تحضه ببعض التكاليف وتمنحه وقتاً خاصاً لباب كبير من أبواب الكرم قل من يلجه، وأرجو أن تكون من القليل. وما أكثرها صور البذل والعطاء لمن أراد.

إن تفعيل فضيلة الكرم في الأوساط الأكاديمية، وإشاعة روح هذه الفضيلة قولاً وعملاً لمظهر من مظاهر السير الحقيقي فيما أسميناه بالضبط الأخلاقي للأبستمولوجيا، وترقية حقيقية للعلم والفكر والمعرفة من مقام التجريد إلى قدسية الممارسة، ومن مادية الغرب إلى روح الشرق، وهذا على المدى البحثي الطويل خطوة أولية في تأسيس الفلسفات المعرفية ومنهج العلم الأخلاقي، واستمرار للتاريخ العلمي كما هو في تراثنا الإسلامي خارج إطار المادية البحتة، وخلق لأواصر وعلائق ضرورية بين العلم وماهية الإنسان، وكذا ماهية المجتمعات الإنسانية وأسس بنائها، وإيجاد مفهوم للعلم يتناسب مع تعقيد الآية الإلهية المتمثلة في الإنسان بما هو إنسان، وإبراز مكانته الوجودية الكريمة كما يدل لذلك قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلَاحٍ مِّن حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ۖ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝﴾ [الحجر: ٢٩، ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَنَاءِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

هذا وصل اللهم وسلم على نبيك الكريم، وآله، وأصحابه أجمعين

بقلم رئيس التحرير

خالد بن محمد القرني

**الروايات المتعلقة بأسباب النزول
في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي
جمعاً ودراسة**

**Hadiths related to Asbāb al-nuzūl (Causes of Revelation) in the Book
of Imam Al-Bayhaqi (al-Qaḍā' wa-al-qadar), Collected and Studied**

إعداد

By

د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحسيني

Dr. Ahmad Abdullah Alhusayni

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه

Associate Professor of Quranic Studies

كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد بأبها

Shariah and Principles of Religion College – King Khalid

University

البريد الإلكتروني: ahossany@kku.edu.sa

Email: ahossany@kku.edu.sa

ملخص البحث

عنوان البحث:

الروايات المتعلقة بأسباب النزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي - جمعاً ودراسةً -.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في: كون كتاب القضاء والقدر قد تضمّن مجموعةً من الروايات المتعلقة بباب أسباب النزول، ومع أهمية هذا الباب من علوم القرآن إلا أنّ هذه الروايات لم تحظ بالجمع والدراسة التفسيرية، وبيان موقف المفسرين منها، خصوصاً وأنّ ما صحّ من الرواية هو المصدر الوحيد لمعرفة أسباب النزول.

أسئلة البحث:

١. ما درجة مروّيات أسباب النزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي رحمته الله؟
٢. ما موقف المفسرين من أسباب النزول الواردة في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي رحمته الله؟

منهج البحث: المنهج: الاستقرائي والتحليلي، والاستنباطي.

أهم نتائج البحث:

١. بذل الإمام البيهقي رحمته الله جهداً واضحاً في الحكم على أحاديث الكتاب، وتضمّنت أحاديث الأسباب أحاديث شديدة الضعف وما دونها سكّت عليها دون تنبيه، وهذا مما يؤخذ عليه.
٢. تنوعت درجات أحاديث أسباب النزول الواردة في هذا الكتاب؛ وعلى ذلك اختلفت مواقف المفسرين منها.

الكلمات المفتاحية: القضاء والقدر أسباب النزول البيهقي.



Abstract

Research Title:

Hadiths related to *Asbāb al-nuzūl* (Causes of Revelation) in the Book of Imam Al-Bayhaqi (al-Qaḍā' wa-al-qadar), Collected and Studied

Research problem:

The problem of the Research lies in the fact that the Book of al-Qaḍā' wa-al-qadar (Predestination and Destiny) contains a group of narrations related to the chapter of the causes of revelation. Despite the importance of this chapter of the sciences of the Qur'an, these narrations have not received compilation and interpretive study, and the position of the interpreters on them has not been clarified, especially since what is authentic from the narration is the only source, to know the causes of revelation.

Research questions:

1. What is the degree of narrations of the causes for the revelation in the Book of Predestination and Destiny by Imam Al-Bayhaqi?
2. What is the position of the interpreters on the causes for the revelation mentioned in the Book of Predestination and Destiny by Imam Al-Bayhaqi?

Research approach:

inductive, analytical, and deductive Approachs.

Important search results:

- Imam Al-Bayhaqi exerted a clear effort in judging the hadiths of the book. The hadiths about the reasons included very weak hadiths and those below them. He overlooked it without warning, and this is taken against him.
- The degrees of the hadiths regarding the causes of revelation mentioned in this book varied; accordingly, the positions of the interpreters differed on them.

Key words:

Predestination and Destiny, Causes of Revelation, Al-Bayhaqi.

Important search results:

- Imam Al-Bayhaqi exerted a clear effort in judging the hadiths of the book. The hadiths about the reasons included very weak hadiths and those below them. He overlooked it without warning, and this is taken against him.
- The degrees of the hadiths regarding the causes of revelation mentioned in this book varied; accordingly, the positions of the interpreters differed on them.

Key words: Predestination and Destiny, Causes of Revelation, Al-Bayhaqi.



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سبباً، وأنزل على عبده كتاباً عجباً، فيه من كل شيء حكمة ونبأ، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّدٍ أَشْرَفَ الْخَلِيقَةِ عَجْماً وَعَرَباً، وأزكاهم حسباً ونسباً، وعلى آله وأصحابه السَّادَةِ النَّجَبِ^(١).

أما بعد:

فإنَّ من أهمِّ مصادر معرفة أسباب نزول القرآن: كتب السنة النبوية التي أورد فيها مؤلفوها النصوص عن قائلها بالأسانيد المتصلة، إلا أنَّ أكثر تلك المصنَّفات لما كان غير مشترطٍ إيراد الأحاديث الصحيحة؛ وجب النَّظَرُ في تلك الأسانيد لتمييز صحيحها من سقيمها ومن ثَمَّ دراسة ما تضمنته تلك النصوص على قواعد أهل التفسير.

ومن هذا المنطلق فقد جاء هذا البحث لمعالجة نصوص تتعلق بأسباب النزول أوردها إمامٌ من أئمة المسلمين الأعلام في أحد مصنفاته الجليلة، وقد سَمَّته بـ: "الروايات المتعلقة بأسباب النزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي - جمعاً ودراسةً -".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يمكن إظهار أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره من خلال ما يلي:

١. أهمية علم أسباب النزول من بين علوم القرآن.
٢. أنَّ أسباب النزول تعتبر في حكم الأحاديث المرفوعة إلى النَّبِيِّ ﷺ؛ فكان قبولها يتوقف على معرفة صحتها من ضعفها.
٣. عدم تناول الباحثين لهذا الموضوع بالجمع والدراسة على أهميته فيما يختص بكتاب القضاء والقدر.

(١) السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. لباب النقول في أسباب النزول. ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي. د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت (ص: ٣).

٤. المكانة العلمية التي تبوأها مصنفات الإمام البيهقي رحمته الله عامة، وكتاب القضاء والقدر في بابه خاصة.

مشكلة البحث وأسئلته:

تبرز مشكلة هذا البحث في الأسئلة التي ترتبط به ارتباطاً وطيداً وهي كالتالي:

١. ما درجة مرويات أسباب النزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي رحمته الله؟
٢. ما موقف المفسرين من أسباب النزول الواردة في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي رحمته الله؟

أهداف البحث:

نسعى من خلال كتابة هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. الكشف عن طريقة الإمام البيهقي رحمته الله في الحكم على مرويات أسباب النزول في كتاب القضاء والقدر.
٢. بيان موقف المفسرين - على وجه الاختصار - من أسباب النزول الواردة في هذا الكتاب.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب عما كتب حول كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي رحمته الله؛ لم أقف من ذلك إلا على دراستين فقط وهي كالتالي:

١. كتاب القضاء والقدر دراسة وتحقيق من عمل الباحث: صلاح الدين بن عباس شكر الناشر: مكتبة الرشد ١٤٢٥هـ.
٢. تحقيق كتاب القضاء والقدر، من عمل الباحث: محمد بن عبد الله آل عامر الناشر: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ.
٣. علوم القرآن الكريم عند الإمام البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) - جمعاً ودراسةً؛ رسالة علمية (ماجستير)، للباحثة: إيثار بنت علي العبد السلام.

٤. أقوال أبي بكر البيهقي في التفسير - جمعاً ودراسة -؛ رسالة علمية (ماجستير) للباحث: عادل بن خالد الشدي.

ويظهر مما تقدم: أن ما قام به الباحثان الأولان ليس له علاقة بأسباب النزول بل ولا بعلوم القرآن وأما عمل الباحثين الآخرين فليس له علاقة بدراسة أسباب النزول من كتاب القضاء والقدر؛ وهذا مما حداني للكتابة في هذا الموضوع.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في دراسة النصوص التي أوردها الإمام البيهقي رحمته الله في كتابه (القضاء والقدر) المتعلقة بباب أسباب النزول من علوم القرآن ومجموعها إحدى عشرة رواية تتضمن كل رواية فيها كلمة (نزل) ونحوها.

منهج البحث وإجراءاته:

المنهج المناسب لكتابة هذا البحث هو: المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي؛ وفق ما يلي:

١. استقراء كتاب القضاء والقدر لاستخراج النصوص المتعلقة بباب أسباب النزول صراحةً أو احتمالاً.
٢. ذكر أقوال العلماء والنقاد حول المرويّات حسب الطّاقة.
٣. دراسة أقوال المفسرين حول ما تضمنته تلك النصوص - على وجه الاختصار - واستنباط القول الراجح.
٤. بناء منهج الدراسة من خلال أربعة عناصر وهي: ١ - ذكر الحديث أو الأثر كما أورده الإمام البيهقي رحمته الله محذوف الإسناد للاختصار ٢ - تخريج الحديث أو الأثر والحكم عليه وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ اكتفيت بعزوه إليهما عن الحكم عليه ٣ - دراسة سبب النزول.

نتيجة الدراسة:

١. الاعتماد في كتابة الآيات على الرسم العثماني؛ فأكتب الآية متبوعةً باسم السورة، ورقم الآية، بين معكوفين، هكذا [].
٢. ترك الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم؛ مراعاةً للاختصار وتجنباً للإطالة.
٣. تذييل البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

خطة البحث:

- يتكون هذا البحث من: مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة ثم فهرس المصادر.
- المقدمة** وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومشكلة البحث، وأهدافه وحدود البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وإجراءاته ثم خطة البحث.
- التمهيد:** التعريف بالإمام البيهقي وكتابه القضاء والقدر وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: التعريف بالإمام البيهقي.
- المطلب الثاني: التعريف بكتاب القضاء والقدر.
- المبحث الأول:** مفهوم أسباب النزول عند المفسرين وأهميتها وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: تعريف أسباب النزول.
- المطلب الثاني: أهمية معرفة أسباب النزول.
- المطلب الثالث: مصادر أسباب النزول.
- المطلب الرابع: المصنفات في أسباب النزول.
- المبحث الثاني:** أسباب النزول الواردة في السبع الطوال وفيه مطلب واحد:
- ما ورد في سورة البقرة.
- المبحث الثالث:** أسباب النزول الواردة في المثاني وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: ما ورد في سورة القصص.
- المطلب الثاني: ما ورد في سورة ص.

المبحث الرابع: أسباب النزول الواردة في المُفَصَّل وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد في سورة القمر.

المطلب الثاني: ما ورد في سورة التغابن.

المطلب الثالث: ما ورد في سورة التكويد.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.



التمهيد

التعريف بالإمام البيهقي وكتابه القضاء والقدر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

التعريف بالإمام البيهقي

الإمام البيهقي رحمه الله من الأئمة المجتهدين والأعلام المشهورين؛ لذا سألتزم الاختصار في التعريف به مبتعداً عن الإطناب وذلك كما يلي:

اسمه ونسبه وكنيته هو: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي^(١) أبو بكر الخُسْرَوِجَرْدِيُّ^(٢).

وكانت ولادة الإمام البيهقي كما قال السمعاني رحمه الله في شعبان، سنة (٣٨٤هـ)^(٣).

-
- (١) البيهقي: نسبة إلى بيهق - بالفتح -، ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على (٣٢١) قرية. ينظر: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. لب اللباب في تحرير الأنساب. د. ط. بيروت: دار صادر د. ت. (ص: ٥٠)؛ والزهراني مرزوق بن هياس. نسبة ومنسوب. ط ١ د. ن، ١٤٣٥هـ (ص: ٢٠٢).
- (٢) ابن نقطة محمد بن عبد الغني التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. المحقق: كمال الحوت. د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ (ص: ١٣٧)؛ والخُسْرَوِجَرْدِيُّ - بالضم وسكون المهملة وفتح الراء الأولى وكسر الجيم آخره مهملة - : نسبة إلى خُسْرَوِجَرْدٍ قرية بيهق. ينظر: لب اللباب (ص: ٩٣).
- (٣) ينظر: السمعاني عبد الكريم بن محمد. الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، وغيره. ط ١ حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العشانية، ١٣٨٢هـ (٢/ ٤١٣).

وقد سعى في طلب العلم منذ وقت مبكر؛ فكتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن نشأ، وتفقه، وبرع فيه وشرع في الأصول ورحل إلى العراق والحجاز وغيرها^(١) وأبرز شيوخه الذين تلقى عنهم: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري رحمته الله؛ فقد أكثر الرواية عنه جداً وبه تخرج^(٢). وقد نال الإمام البيهقي من المكانة العلمية أشرفها؛ حتى إن بعض العلماء رفعه على منزلة شيخه الحاكم الذي تخرج به^(٣)؛ وقال الذهبي رحمته الله: "لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه؛ لكان قادراً على ذلك؛ لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف"^(٤).

وكانت وفاة الإمام البيهقي في جمادى الأولى سنة (٤٥٨ هـ) بنيسابور، ونقل تابوته إلى بيته فدفن فيها^(٥) رحمه الله رحمةً واسعة.



المطلب الثاني

التعريف بكتاب القضاء والقدر

كتاب "القضاء والقدر" جزءٌ حديثيُّ جمع فيه الإمام البيهقي رحمته الله الآيات والأحاديث المرفوعة إلى النبي صلوات الله عليه والآثار الموقوفة على الصحابة والتابعين وأقوال أئمة المسلمين المتعلقة بباب القضاء والقدر ينسب كل قول بإسناده إلى قائله.

(١) ينظر: الصريفي إبراهيم بن محمد. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. المحقق: خالد حيدر. د. ط. بيروت: دار الفكر ١٤١٤ هـ (ص: ١٠٨).

(٢) ينظر: الذهبي محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. التحقيق بإشراف: شعيب الأرناؤوط. ط ٣ بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ (١٨ / ١٦٤).

(٣) ينظر: المنتخب من كتاب السياق (ص: ١٠٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٦٩).

(٥) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن (ص: ١٣٨).

وهذا الكتاب صنّفه الإمام البيهقي رحمته الله للردّ على إحدى الفرق المبتدعة وهم القدرية - الذين يزعمون: أن كلَّ عبدٍ خالقٌ لفعلهن ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى^(١) - كما يفهم ذلك من مقدمة كتابه^(٢).

وقد قسّم الإمام البيهقي رحمته الله هذا الكتاب إلى أبواب تضمّنت (٣٠) باباً وعنواناً أدرج تحت كلّ باب ما يناسبه من النصوص والآثار، وابتدأها بباب: "ذكر البيان أن الله جلّ ثناؤه قدّر المقادير كلّها قبل أن يخلق السماوات والأرض..."^(٣).

والإمام البيهقي رحمته الله لا يكتفي - على الأغلب - بإيراد الأحاديث دون نقد أسانيدھا وبيان عللها وهذا مما امتازت به مصنفاته على وجه العموم وكتاب القضاء والقدر على وجه الخصوص^(٤).

وفي بيان القيمة العلمية لهذا الكتاب يقول النووي رحمته الله: "وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه^(٥) ومن أحسن المصنّفات فيه وأكثرها فوائد: كتاب الحافظ الفقيه أبي بكر البيهقي رحمته الله"^(٦).



(١) ينظر: الجرجاني علي بن محمد. كتاب التعريفات. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ (ص: ١٧٤).

(٢) ينظر: البيهقي أحمد بن الحسين. القضاء والقدر. تحقيق: محمد آل عامر ط ١ الرياض: مكتبة العبيكان ١٤٢١هـ، (ص: ١٠٧).

(٣) ينظر: القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٠٨).

(٤) يقول بعض الأئمة في وصف مصنفاته: "جمعها جمعاً بيّن فيها علم الحديث وعِلّله، وبيّن الصحيح والسّقيم وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث، ثم بيّن الفقه والأصول، وشرح ما يتعلّق بالعربية، على وجه وقع من الأئمة كلهم موقع الرضا، ونفع الله تعالى به المسترشدين والطلّابين". ينظر: المنتخب من كتاب السياق (ص: ١٠٨).

(٥) أي: باب القضاء والقدر.

(٦) النووي يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط ٢ بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ (١/ ١٥٥).

المبحث الأول

مفهوم أسباب النزول عند المفسرين وأهميتها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

تعريف أسباب النزول

لما كان لفظ "أسباب النزول" مركباً من جزأين؛ حَسُنَ بيان معنى ذينك الجزأين، ومن ثمَّ بيان مفهومه كلفظ مركَّب، وذلك البيان فيما يلي:

فالمقصود بالسبب: كل شيء يُتوصَّل به إلى غيره^(١)، والنُّزول معروف، وهو في الأصل: انحطاطٌ من علوّ، وقد نَزَلَهُمْ، ونَزَلَ بِهِمْ، ونَزَلَ عَلَيْهِمْ، ينزُلُ نُزُولاً^(٢).

ومن أحسن ما قيل في بيان مفهوم "أسباب النزول" كلفظ مركَّب عند أهل التفسير: أنه كلُّ قولٍ أو فعلٍ نزل بشأنه قرآنٌ عند وقوعه^(٣).



(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عطار. ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ (١ / ١٤٥)، مادة "سبب".

(٢) الزبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين، د. ط. الرياض: دار الهداية، د. ت. (٣٠ / ٤٧٨)، مادة "نزل".

(٣) الميزني، خالد بن سليمان المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة. ط ١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ، (١ / ١٠٥)؛ وقد شرح الباحث جزاءه الله خيراً هذا التعريف شرحاً ضافياً وافياً، ويُنَّ سبب اختياره لألفاظه؛ فيحسن الرجوع إليه.

المطلب الثاني

أهمية معرفة أسباب النزول

لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة تدلُّ دلالةً واضحة على أهمية معرفتها^(١) وأعظم تلك الفوائد: فهم معاني كتاب الله ﷻ وتفسيرها على الوجه الصحيح المراد، والبعد عن التفسير الخاطئ والتأويل المردود.

وفي بيان ذلك يقول الواحدي رحمه الله: "هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تُصَرَّف العناية إليها؛ لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها"^(٢). وإنَّ عدم العناية بالتحقق من أسباب النزول أوقع بعض المفسرين في القول بالنسخ مع عدم صحّة مصدره وفي اعتبار ما ليس سبباً صحيحاً من الأسباب، وأوقع بعض الباحثين في ردّ بعض الآثار المحتملة مع ثبوتها"^(٣).



(١) ينظر: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل. د. ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤ هـ (١ / ١٠٧).

(٢) الواحدي علي بن أحمد. أسباب نزول القرآن. المحقق: كمال بسيوني. ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ (ص: ١٠).

(٣) ستكشف لنا الدراسة التطبيقية هذه الأخطاء كشفاً جلياً وذلك في مطالب المبحث: الثاني والثالث والرابع. وقد جمع أحد الباحثين بواعث الخطأ في أسباب النزول؛ فانتظمت عنده في خمسة أسباب رئيسة مع تفرُّع في بعضها. ينظر: المحرر في أسباب نزول القرآن (١ / ٧٢).

المطلب الثالث

مصادر أسباب النزول

مصادر أسباب النزول يراد بها أمران:

الأول: مصادر الوقوف عليها، وهذه ثلاثة أنواع هي: كتب السنة النبوية^(١) وكتب التفسير، والكتب المصنفة في الأسباب خاصة، بغض النظر عن صحة ما ورد في تلك المصادر.

الأمر الثاني: مصادر معرفتها وذاك نوعان:

الأول: روايات الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين كانت لهم دراية بتلك الأسباب^(٢) وفي ذلك يقول الواحدي رحمته الله: "ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب"^(٣).

وهذا يعني: أن أسباب النزول إذا صحَّ سندها؛ فإن لها حكم الحديث المرفوع يقول الإمام الحاكم رحمته الله: "فإن الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل فأخبر عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا وكذا؛ فإنه حديث مُسند - أي: متصل -"^(٤).

النوع الثاني: روايات التابعين إذا صحَّ إليهم^(٥) وتعددت طرقها وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: "المراسيل إذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصداً أو الاتفاق بغير قصد؛ كانت صحيحة قطعاً"^(٦).



(١) ويدخل ضمن كتب السنة النبوية: كتب السيرة وكتب الاعتقاد.

(٢) والروايات عن الصحابة رضي الله عنهم منها ما هو صريح في الرّفْع وما هو في حكمه.

(٣) أسباب نزول القرآن للواحدى (ص: ١٠).

(٤) الحاكم محمد بن عبد الله. معرفة علوم الحديث. المحقق: السيد معظم حسين. ط ٢ بيروت: دار الكتب العلمية ١٣٩٧ هـ (ص: ٢٠).

(٥) وهذا الشرط شرط مهم؛ إذ إن الرواية إلى التابعي إذا لم تصحّ فهي غير معتبرة؛ فكيف تكون إذا عاضدة لغيرها ومقوية؟!

(٦) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم. مقدمة في أصول التفسير. د. ط. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠ هـ (ص: ٢٥).

المطلب الرابع

المصنفات في أسباب النزول

- المصنفات في أسباب النزول قديماً وحديثاً كثيرة جداً^(١)؛ لذا سيقتصر الذكر على شيء منها هو من أنفع ما كتب فيها وذلك فيما يلي^(٢):
١. أسباب نزول القرآن للواحدي رحمته الله (ت ٤٦٨ هـ).
 ٢. العجّاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني رحمته الله (ت ٨٥٢ هـ).
 ٣. لبّاب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي رحمته الله (ت ٩١١ هـ).
 ٤. الصحيح المسند من أسباب النزول لمقبل الوادعي رحمته الله (ت ١٤٢٢ هـ).
 ٥. الاستيعاب في بيان الأسباب للباحثين: سليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر.
 ٦. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة "دراسة الأسباب رواية ودراية" للباحث: خالد بن سليمان المزيّني.



(١) وقد جمع محقق كتاب "العجّاب في بيان الأسباب" كثيراً من تلك المصادر القديمة والحديثة وما كتب في الأسباب ولو على غير استقلال ووصف تلك المصادر ونقدها نقداً قيماً يشكر عليه. ينظر: العسقلاني أحمد بن علي. العجّاب في بيان الأسباب. المحقق: عبد الحكيم الأنيس. د. ط. السعودية: دار ابن الجوزي د. ت. (مقدمة التحقيق) (١ / ٨٠).

(٢) وهذه الكتب جميعها مطبوع وهي من المصادر والمراجع التي استفدت منها في إعداد هذا البحث؛ فمعلومات طباعتها مودعة في فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الثاني

أسباب النزول الواردة في السبع الطوال^(١)

وفيه مطلب واحد:

ما ورد في سورة البقرة:

أورد الإمام البيهقي رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْتَحْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ؛ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب فقالوا: أي رسول الله كلّفنا من الأعمال ما نطيق: الصلوة والصوم والزكاة والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها؛ فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا، بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم أنزل الله ﷻ في أثرها^(٢): ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِ يَكْتُهِهِ وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥] فلما فعلوا

(١) السبع الطوال: أولها البقرة وآخرها براءة كما قال جماعة من العلماء. ينظر: الإتيان في علوم القرآن (١/ ٢٢٠).

(٢) في نطق هذه الكلمة وجهان: الأول: فتح الهمزة والثاء - كما هو مثبت - الوجه الثاني: بكسر الهمزة مع إسكان الثاء. ينظر:

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢/ ١٤٥).

تخریج الحديث:

دراسة سبب النزول:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

النتيجة:

أن ما ورد في الحديث الصحيح الصريح هو سبب نزول الآيتين الكريمتين وصيغة سبب النزول فيه صيغة صريحة في الدلالة على السببية والله تعالى أعلم.



المبحث الثالث

أسباب النزول الواردة في المثاني^(١)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

ما ورد في سورة القصص

أورد الإمام البيهقي رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ أشهد لك بها عند الله يوم القيامة» فقال: لولا أن تُعيرني نساء قريش -إنما حمله عليه الجزع- لأَقَرْتُ بها عينك؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] أخرجه مسلم^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في "صحيحه"^(٣) كما قاله الإمام البيهقي رحمه الله.

دراسة سبب النزول:

قال الطبري رحمه الله: "ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ من أجل امتناع أبي طالب عمه من إجابته إذ دعاه إلى الإيمان بالله، إلى ما دعاه إليه من ذلك"^(٤).

(١) المثاني من القرآن كما قال الفراء رحمه الله هي: "السُّور التي أيها أقلُّ من مائة؛ لأنها تُثنَّى -تكرَّر- أكثر مما يُثنَّى الطُّوال والمُثُون". ينظر: الإتيان في علوم القرآن (١/ ٢٢٠)؛ قلت: وسيكون اعتبار ذلك من سورة النمل، وحتى آخر سورة الحجرات؛ لأن المفصل يبدأ من سورة (ق) على قول بعض العلماء.

(٢) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٨١) برقم (١٦١) و (ص: ٢٥٣) برقم (٣٤٨)؛ وأخرجه: مسلم في "صحيحه" (١/ ٥٥) برقم (٢٥).

(٣) قلت: وهو كذلك عند البخاري في "صحيحه" البخاري محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد زهير الناصر. ط ١ بيروت: دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ (٥٢ / ٥) برقم (٣٨٨٤) عن المسيب بن حزن رحمه الله؛ فهو حديث متفق عليه.

(٤) جامع البيان (١٩ / ٥٩٨).

وهذا الذي أشار إليه الطبري رحمه الله وهو الوارد في مضمون الحديث هو ما أجمع عليه المفسرون في سبب نزول هذه الآية كما قاله الزجاج رحمه الله ^(١).

النتيجة:

أن هذه الآية بإجماع المفسرين نزلت في شأن أبي طالب عم النبي ﷺ وصيغة سبب النزول فيها صيغة صريحة في الدلالة على السببية والله تعالى أعلم.



المطلب الثاني

ما ورد في سورة ص

أورد الإمام البيهقي رحمه الله بإسناده عن مقاتل بن سليمان قال: لما أنزل الله في نون والقلم: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ ^(٣٤) [القلم: ٣٤]؛ قال كفار قريش للمؤمنين: إنا نُعْطَى في الآخرة من الخير ما تُعْطُونَ؛ فأنزل الله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يقول: أنجعل هؤلاء كالمفسدين في الأرض بالمعاصي ثم قال: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ ^(٣٥) [ص: ٢٨] ^(٣).

(١) ينظر: الزجاج إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. المحقق: عبد الجليل. ط ١ بيروت: عالم الكتب ١٤٠٨ هـ (٤/ ١٤٩)؛ واعتراض القرطبي ~ على حكاية هذا الإجماع قلت: ويجاب عليه بـ: أن المخالف لهذا الإجماع هم الشيعة وغير واحد من مفسريهم وخلافهم لا يعتدُّ به ورواياتهم لا يُعَوَّل عليها. ينظر: القرطبي محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: البردوني وأطفيش. ط ٢ القاهرة: دار الكتب المصرية ١٣٨٤ هـ (١٣/ ٢٩٩) والألوسي محمود بن عبد الله. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المحقق: علي عطية. ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ (١٠/ ٣٠٣).

(٢) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٣٣٥) برقم (٥٨٣) مختصراً.

تخريج الحديث:

أخرج هذا الحديث سوى الإمام البيهقي رحمته الله مقاتل بن سليمان في "تفسيره" ^(١) ومدار الإسنادين على هذيل بن حبيب وهو ضعيف غير معتمد كما قاله الحافظ ابن حجر رحمته الله ^(٢) ومقاتل بن سليمان متكلم فيه ^(٣) وهو إلى ذلك قد أرسله ولم يسنده؛ فالإسناد منقطع ضعيف جداً.

دراسة سبب النزول:

اختلفت أحوال المفسرين في التعامل مع سبب النزول الوارد في هذا الموضع على

ضربين:

الضرب الأول: الذين لم يذكروا سبب نزول يتصل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ كالطبري وابن كثير ^(٤) - رحمهما الله -.

قال ابن جزي رحمته الله: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ [القلم: ٣٣] أي: مثل هذا العذاب الذي ينزل بأهل الجنة ينزل بقريش ﴿أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥] الهمة للإنكار... ^(٥).

الضرب الثاني: الذين ذكروا سبب نزول يتصل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ...﴾ بطريقة مغايرة لما ذكره مقاتل قالوا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لما أنزل قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ...﴾؛ تفاخر

(١) الأزدی مقاتل بن سلیمان. تفسیر مقاتل بن سلیمان. المحقق: عبد الله شحاته. ط ١ بيروت: دار إحياء التراث ١٤٢٣ هـ (٣/ ٦٤٢).

(٢) قال رحمته الله: "روى تفسير مقاتل عنه: أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع وقد نسبوه إلى الكذب ورواه أيضاً عن مقاتل: هذيل بن حبيب وهو ضعيف لكنه أصلح حالاً من أبي عصمة". العجائب في بيان الأسباب (١/ ٢١٨).

(٣) قال الذهبي رحمته الله: "قال ابن المبارك - وأحسن - ما أحسن تفسيره لو كان ثقة!". سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠١).

(٤) ينظر: جامع البيان (٢٣/ ٥٥٢) وابن كثير إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط ٢ الرياض: دار طيبة ١٤٢٠ هـ (٨/ ١٩٨).

(٥) ابن جزي محمد بن أحمد. التسهيل لعلوم التنزيل. المحقق: عبد الله الخالدي. ط ١ بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ١٤١٦ هـ (٢/ ٤٠١).

المشركون على المسلمين؛ فأنزل الله تكذيباً لهم قوله: ﴿أَفَجَعَلَ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ وهذا القول منسوبٌ إلى ابن عباس رضي الله عنه ^(١) واختاره عامة المفسرين ^(٢).

قال القرطبي رحمته الله: "قال ابن عباس وغيره: قالت كفار مكة: إِنَّا نُعْطَى فِي الْآخِرَةِ خَيْرًا مِمَّا تُعْطُونَ؛ فنزلت ﴿أَفَجَعَلَ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾" ^(٣).

ويرد على هذا القول: أن الرواية عن ابن عباس رضي الله عنه جاءت من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح ^(٤) وهذه سلسلة الكذب كما قال السيوطي رحمته الله ^(٥).

وتبين بما سبق: أن سبب النزول الذي ذكره مقاتل في هذا الموضع ضعيف جداً لا يصح وأما السبب الذي ذكره عامة المفسرين فهو من الموضوعات على ابن عباس رضي الله عنه.

النتيجة:

أنه لم يصح ما ذكر في سبب نزول قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، مع أن صيغة سبب النزول فيه صيغة صريحة في الدلالة على السببية، والله تعالى أعلم.



(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ٢٤٦).

(٢) ينظر مثلاً: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥ / ٢٠٩) والمحذر الوجيز (٥ / ٣٥١).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ٢٤٦).

(٤) الفيروزآبادي محمد بن يعقوب. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية د. ت (ص: ٢ / ٤٨١).

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤ / ٢٣٩).

المبحث الرابع

أسباب النزول الواردة في المَفْصَل^(١)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

ما ورد في سورة القمر

الرواية الأولى:

أورد الإمام البيهقي رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء مُشْرِكُو قريشٍ إلى رسول الله ﷺ يُخَاصِمُونَهُ فِي الْقَدْرِ قَالَ: فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٧، ٤٨، ٤٩] رواه مسلم في "الصحيح"^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في "صحيحه" كما قاله الإمام البيهقي رحمه الله.

(١) المَفْصَل: ما ولي الثاني من قصار السُّور، سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السُّور بالبسملة. ينظر: الإتقان في علوم القرآن

(١/ ٢٢١)؛ قلت: وسيكون اعتبار ذلك من سورة (ق) وحتى آخر سورة الناس.

(٢) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٠٨) برقم (١) و(ص: ١٨٧) برقم (١٧٥)؛ وأخرجه مسلم في "صحيحه"، (٤/ ٢٠٤٦) برقم (٢٦٥٦).

دراسة سبب النزول:

هكذا ورد في سبب نزول الآية، وقد أخذ جمهور المفسرين بهذا الحديث؛ فجعلوه سبب نزول هذه الآية منهم: البغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير^(١) وكذا المصنفون في الأسباب^(٢) -رحم الله الجميع-.

قال ابن عطية رحمه الله: "قال أبو هريرة: خاصمت قريش رسول الله ﷺ في القدر؛ فنزلت هذه الآية"^(٣).

النتيجة:

أنَّ ما ورد من مخاصمة المشركين للنبي ﷺ في القدر هو سبب نزول هذه الآيات وصيغة سبب النزول فيه صيغة صريحة في الدلالة على السببية والله تعالى أعلم.

الرواية الثانية:

أورد الإمام البيهقي رحمه الله بإسناده عن عمر بن واقد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده، قال: جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ فقالوا: الآجال والأرزاق تُقدَّرُ والأعمال إلينا! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾^(٤) إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٥) إلى قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾^(٦) [القمر: ٤٩-٥٣]^(٧).

(١) ينظر: البغوي، الحسين بن مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: النمر وضميرية والحرش. ط ٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ، (٤/ ٣٢٨)، والمحرم الوجيز (٥/ ٢٢١)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٤٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٤٨٢).

(٢) ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٤١٩)، ولباب النقول (ص: ١٨٥)، والوادعي، مقبل بن هادي. الصحيح المسند من أسباب النزول. ط ٤، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ، (ص: ٢٠١).

(٣) المحرم الوجيز (٥/ ٢٢١).

(٤) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٧٧) برقم (١٥٤).

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه: ابن عدي في "الكامل"^(١) عن الهذيل بن بلال عن عمر بن واقد به وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فإن عامة أهل الحديث قد ضعفوا بلالاً^(٢) وعمر وأبوه مجهولان^(٣). وأخرجه: الواحدي في "الأسباب"^(٤) من طريق آخر عن عطاء وإسناده ضعيف جداً مسلسل بالعلل؛ فراويه بحر السقاء اجتمعوا على ضعف حديثه^(٥) وشيخه مبهم مجهول^(٦) والحديث مع ذلك من مراسيل عطاء^(٧).

دراسة سبب النزول:

اختلف المفسرون في هذا الحديث واعتباره سبباً للنزول على ثلاثة أضرب:
الضرب الأول: الذين أعرضوا عن ذكره - وهم الأكثر - كالطبري والبغوي وابن عطية وابن كثير^(٨) وبعض المصنفين في الأسباب^(٩).

(١) الجرجاني عبد الله بن عدي. الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨ هـ - (٨ / ٤٣٢).

(٢) ينظر: الذهبي محمد بن أحمد. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي البجاوي. ط ١ بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢ هـ - (٤ / ٢٩٤).

(٣) لم أقف لها على ترجمة وكذلك قال بعض الباحثين. ينظر: الهاللي سليم بن عيد وآل نصر محمد بن موسى. الاستيعاب في بيان الأسباب. ط ١ السعودية: دار ابن الجوزي ١٤٢٥ هـ - (٣ / ٣٠٩).

(٤) أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٤٢٠) برقم (٧٧٧).

(٥) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٢ / ٢٢٨) وميزان الاعتدال (١ / ٢٩٨).

(٦) جاء وصفه في إسناد الحديث هكذا: "عن شيخ من قريش".

(٧) الحديث المرسل: هو ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ وحكمه حكم الحديث الضعيف، إلا أن يصحَّ مخرجه بمجيئه من وجه آخر. ينظر: ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن. معرفة أنواع علوم الحديث. د. ط. المحقق: نور الدين عتر. سوريا بيروت: دار الفكر، دار الفكر المعاصر ١٤٠٦ هـ - (ص: ٥٣ ٥١).

(٨) ينظر: جامع البيان (٢٢ / ٦٠٤) ومعالم التنزيل (٤ / ٣٢٨) والمحزر الوجيز (٥ / ٢٢١) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧ / ٤٨٢).

(٩) ينظر: لباب النقول (ص: ١٨٥) والصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٢٠١).

الضرب الثاني: الذين ذكروه وأشاروا إلى ضعفه، وهم بعض الباحثين المعاصرين قالوا: "عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ فقالوا: الآجال والأرزاق بقدر الأعمال؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ (٤٧) إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤٨) [ضعيف] ^(١).

الضرب الثالث: الذين ذكروه واعتمدوه، كالواحدى وابن الجوزي والقرطبي ^(٢). قال ابن الجوزي رحمته الله: "قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ في سبب نزولها قولان: ... والثاني: أن أسقف نجران جاء إلى النبي ﷺ ... ^(٣). وتَعَقَّبُ هذا القول الثالث ظاهر؛ حيث إن الرواية فيه لم تصح بل هي منكرة مردودة ^(٤) لمخالفتها للرواية الصحيحة الثابتة في "صحيح مسلم" المتقدمة في الموضع السابق.

النتيجة:

أن قصة وفد نجران لم يصح كونها سبباً لنزول هذه الآيات وهذا يقوّي صنيع الذين أعرضوا عن ذكرها من المفسرين والذين أشاروا إلى ضعفها مع أن صيغة سبب النزول فيه صيغة صريحة في الدلالة على السببية والله تعالى أعلم.

الرواية الثالثة:

أورد الإمام البيهقي رحمته الله بإسناده عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه، قال: "أتيت ابن عباس وهو ينزِعُ في زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه فقلت له: قد تكلم في القدر؛ فقال: أَوَقَدْ فعلوها؟ فقلت:

(١) ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٣٠٩).

(٢) ينظر: الواحدى علي بن أحمد. التفسير البسيط. ط ١ الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٣٠ هـ.

(٣/ ١٢٥) وأسباب نزول القرآن للواحدى (ص: ٤١٩) وابن الجوزي عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير.

تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط ١ بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٢٢ هـ (٤/ ٢٠٣) والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٤٨).

(٣) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٠٣).

(٤) والحديث المنكر يأتي في المرتبة الثالثة في ترتيب شرّ أنواع الحديث الضعيف وهي سبعة. ينظر: الإثيوبي محمد بن علي آدم.

إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر. ط ١ المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٤ هـ (١/ ٣١٥).

نعم قال: فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا فِيهِمْ: ﴿دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ [القمر: ٤٩]، أولئك شرار هذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم ولا تصلُّوا على موتاهم إِنْ أُرِيتَنِي أَحَدًا مِنْهُمْ؛ فَقَاتَ عَيْنِيه بِأَصْبُعِي هَاتَيْنِ" (١)

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه: ابن أبي حاتم "في التفسير" (٢) والثعلبي "في التفسير" (٣) وإسناده حسن (٤).

دراسة سبب النزول:

اختلف المفسرون في المراد بالمجرمين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ (٥) [القمر: ٤٧]، الآيات على قولين:

القول الأول: أنَّها نزلت في المشركين وإلى هذا ذهب أكثر المفسرين كما جاء في قول ابن عطية رحمته الله: "وأكثر المفسرين على أن الْمُجْرِمِينَ هنا يراد بهم الكفار" (٥).

(١) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٢٨١) برقم (٤٠٦).

(٢) ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد الطيب. ط ١ السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٩هـ - (١٠ / ٣٣٢١) برقم (١٨٧١٥).

(٣) الثعلبي أحمد بن محمد. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام ابن عاشور. ط ١ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ - (٩ / ١٧١).

(٤) ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣ / ٣٠٨).

(٥) المحرر الوجيز (٥ / ٢٢١).

القول الثاني: أنها نزلت في القدرية قال الشريبي رحمته الله: "قال بعض المفسرين: إن هذه الآية نزلت في القدرية؛ لما روي أنه رحمته الله قال: «مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَدَرِيَّةُ»^(١) وهم المجرمون الذين سَمَّاهم الله تعالى في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾^(٢).

والقول الأول أرجح وأظهر كما قاله ابن جزي رحمته الله^(٣)، ووجه ذلك: أن القول الأول ورد فيه حديثٌ صحيحٌ صريحٌ في سبب نزول الآية كما تقدم في الموضع الأول وأما ما استدلل به أصحاب القول الثاني فليس صريحاً في الدلالة على السببية ثم إنه يمكن الجمع بينهما دون طرح لأحدهما وهذا أولى.

ووجه الجمع بأن يقال: إن الآية نزلت ابتداءً في المشركين الذين خاصموا في القدر وهي مع ذلك شاملةٌ لكلٍّ من اتَّصف بتلك الصفة من صفاتهم كالقدرية؛ لأنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب^(٤).

قال الواحدي رحمته الله وهو يوضح القول الأول: "وعلى هذا القول فالمراد بالمجرمين: القدرية المشركون وإخوانهم من قدرية هذه الأمة يكونون في حكمهم"^(٥).

(١) أخرجه: أبو داود في "سننه" السَّجِسْتَانِي سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ. المحقق: محمد محيي الدين. د.ط. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت (٤/ ٢٢٢) برقم (٤٦٩١) وهو حديث حسنٌ. ينظر: الألباني محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزيادته. د.ط. بيروت: المكتب الإسلامي د.ت (٢/ ٨١٨).

(٢) الشريبي محمد بن أحمد. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. د.ط. القاهرة: مطبعة بولاق ١٢٨٥هـ (٤/ ١٥٤).

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٣٢٥).

(٤) ينظر: الرازي محمد بن عمر. مفاتيح الغيب. ط ٣ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ (٢٩/ ٣٢٣).

(٥) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (٢١/ ١٢٤).

وهذا الوجه الجامع بين القولين هو الذي يوضح لنا معنى قول ابن عباس رضي الله عنه في الأثر موضع الدراسة وأنه إنما أراد بيان: أن القدرية في حكم المشركين الذين نزلت فيهم الآية ابتداءً لا أن الآية نزلت خصوصاً في القدرية^(١).

النتيجة:

أن أثر ابن عباس رضي الله عنه لا يتعارض مع قول أكثر المفسرين القائلين بأن هذه الآية نزلت في قدرية المشركين ومن فهم منه ذلك فقد أخطأ وصيغة سبب النزول فيه صيغة مُحْتَمِلَةٌ في الدلالة على السببية، والله تعالى أعلم

الرواية الرابعة:

أورد الإمام البيهقي رحمته الله بإسناده عن مُحَمَّد بن كعب الْقُرْظِي رحمته الله قال: "إذا رأيتموني أنطلق في القدر؛ فغلوني فإنني مجنونٌ فوالذي نفسي بيده ما أنزلت هؤلاء الآيات إلا فيهم ثم قرأ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] إلى آخر الآية^(٢).

تخريج الحديث:

هذا الأثر أخرجه: الواحدي في "الأسباب"^(٣) وإسناده ضعيف من أجل ابن ثوبان؛ فقد ضعفه جماعة من أهل العلم بالحديث^(٤).

(١) وفي بيان ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: "وقولهم: نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارة: أنه سبب النزول، ويراد به تارة: أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب، كما تقول: عني بهذه الآية كذا". مقدمة في أصول التفسير (ص: ١٦).

(٢) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٣١٧) برقم (٥٣٣) و (٥٣٤).

(٣) أسباب نزول القرآن للواحدى (ص: ٤٢١) برقم (٧٧٩).

(٤) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٤٦٠).

وأخرجه: عبد الله بن الإمام أحمد "في السنة" ^(١) والطبري "في تفسيره" ^(٢) من طرقٍ أخرى وبها يتقوى الطريق الأول ^(٣).

دراسة سبب النزول:

لفظ هذا الأثر يدلُّ بظاهره على أنَّ محمد بن كعب القرظي رحمته الله أراد الدلالة على سبب نزول هذه الآية وأنَّ ذلك يعود إلى القدرية ^(٤).

وعند التدقيق وإعمال الفكر؛ يتبين أن ما قيل في الأثر السابق عن ابن عباس رضي الله عنه يقال ههنا ويوضح ذلك: ما جاء في لفظ آخر عن القرظي رحمته الله أنه قال: "لما تكلم الناس في القدر نظرت، فإذا هذه الآية أنزلت فيهم: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾" ^(٥)؛ فإن قوله: "نظرت" بمعنى تفكرت وهذا يدلُّ على أنه كان يفكر ويبحث عن الآية التي يشملهم حكمها؛ فوجدها هذه الآية، كما قال في رواية أخرى عنه: "كنت أقرأ هذه الآية فلا أدري ما عُني بها حتى سقطتُ عليها" ^(٦) ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى: ﴿كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ﴾ ^(٧) فإذا هم المكذبون بالقدر ^(٨).

(١) الشيباني، عبد الله بن أحمد. السنة. ط ١ الدمام: دار ابن القيم ١٤٠٦هـ (٢ / ٤١٩) برقم (٩١٩).

(٢) جامع البيان (٢٢ / ٦٠٥ - ٦٠٦).

(٣) ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣ / ٣٠٩).

(٤) ولعله من أجل ذلك حكم بعض الباحثين على الأثر بالإرسال وضعفوه مع إقرارهم بأن إسناده إلى القرظي رحمته الله إسنادٌ حسن. ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣ / ٣٠٩).

(٥) جامع البيان (٢٢ / ٦٠٥).

(٦) أي: عثرت عليها؛ يقال: سقط على بعيره، أي: صادفه بعد أن أضاعه. ينظر: الكجراتي محمد طاهر. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. ط ٣ حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٧هـ (٣ / ٨٤).

(٧) الصنعاني عبد الرزاق بن همام. تفسير عبد الرزاق. تحقيق: محمود عبده. ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ (٣ / ٢٦٤) برقم (٣٠٧٢) وإسناده صحيح.

ويقوي ما تقدم ويدل عليه: كلام الواحدي رحمته الله حيث قال: "﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿حَقَّقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ نزلت في القدرية، وذلك أن مشركي قريش جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت هذه الآيات، وهذا قول محمد بن كعب القرظي قال: نزلت تعبيراً لأهل القدر"^(١). وإذا تبين لك ذلك؛ لم يخالج^(٢) صدرك قول الزجاج رحمته الله: "في التفسير: إن هذه الآية نزلت في القدرية"^(٣) وقول الرازي رحمته الله: "أكثر المفسرين اتفقوا على أنها نازلة في القدرية"^(٤).

النتيجة:

أن أثر محمد بن كعب القرظي رحمته الله لا يتعارض مع قول أكثر المفسرين القائلين بأن هذه الآية نزلت في قدرية المشركين^(٥) ومن فهم منه ذلك فقد أخطأ والله تعالى أعلم.



المطلب الثاني

ما ورد في سورة التغابن

الرواية الأولى:

أورد الإمام البيهقي رحمته الله بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] قال: "أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر" قال: فنزلت: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]^(١).

(١) التفسير البسيط للواحدى (٢١ / ١٢٤).

(٢) يقال: تخالَجَ في صَدْرِي منه شيءٌ، وذلك: إذا شككتُ. ينظر: الصحاح تاج اللغة (١ / ٣١١) مادة "خلج".

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥ / ٩٢).

(٤) مفاتيح الغيب (٢٩ / ٣٢٣).

(٥) ولأجل ذلك لم يذكره بعض من صنف في الأسباب في سبب نزول هذه الآية. ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدى (ص: ٤١٩).

(٤١٩) ولباب النقول (ص: ١٨٥) والصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٢٠٢).

(٦) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٢٣٠) برقم (٢٩٣).

تخريج الحديث:

إسناد الإمام البيهقي رحمته الله لا يصح؛ لمخالفة رآويه رواية الثقات العدول وذاك هو علي بن عابس فقد ضعّفه النقاد^(١) وقال عنه أبو زرعة الرازي رحمته الله: "منكر الحديث، يُحدّث بمناكير كثيرة عن قوم ثقات"^(٢).

و الحديث أخرجه: عبد الرزاق "في التفسير"^(٣) وابن أبي حاتم "في التفسير"^(٤) والحاكم "في المستدرک" وصحّحه^(٥) من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولم يذكروا فيه الشطر الأخير منه وهو قوله: "فنزلت..." وهذا هو الصحيح عنه رضي الله عنه: أنه لم يذكر سبباً للنزول في حديثه.

دراسة سبب النزول:

اتفقت أقوال المفسرين على إيراد قول ابن مسعود رضي الله عنه على أنه تفسير وبيان لقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾، ولم أقف على إيراد واحدٍ منهم عنه: أن هذه الآية لها صلةٌ بنزول قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٦).

روى الطبري رحمته الله بأسانيد مختلفة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾: "أن يُطاعَ فلا يُعصى، ويُذكرَ فلا يُنسى، ويُشكرَ فلا يُكفر"^(٧) وقال الواحدي رحمته الله:

(١) ينظر: الذهبي محمد بن أحمد. ديوان الضعفاء والمتروكين. المحقق: حماد الأنصاري. ط ٢ مكة: مكتبة النهضة الحديثة ١٣٨٧هـ (ص: ٢٨٤).

(٢) أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم. كتاب الضعفاء. تحقيق: سعدي الهاشمي. د. ط. المدينة النبوية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ (٢ / ٤٢٩).

(٣) تفسير عبد الرزاق (١ / ٤٠٧) برقم (٤٤١).

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣ / ٧٢٢) برقم (٣٩٠٨).

(٥) الحاكم محمد بن عبد الله. المستدرک على الصحيحين. تحقيق: محمد عطا. ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١هـ (٢ / ٣٢٣) برقم (٣١٥٩)؛ وصحّحه كذلك الحافظ ابن كثير رحمته الله. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ٨٧).

(٦) ينظر مثلاً: جامع البيان (٧ / ٦٥) والتفسير الوسيط للواحدي (١ / ٤٧٢) ومعالم التنزيل (١ / ٤٧٩) والمحرم الوجيز (١ / ٤٨٣) وزاد المسير (١ / ٣١٠) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ٨٧).

(٧) جامع البيان (٧ / ٦٥).

"قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ قال ابن مسعود: ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾: أن يُطَاعَ فلا يُعصى، ويُذكَرَ فلا يُنسى، ويُشكَرَ فلا يُكفر"^(١).

وهذا المذكور عن عامة المفسرين يؤكد نكارة رواية علي بن عباس محل الدراسة المخالفة لما رواه الثقات الأثبات؛ ولذلك أعرض عن ذكرها أو الإشارة إليها المصنفون في الأسباب^(٢).

النتيجة:

لم يثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه ذكر صلةً في سبب النزول بين الآيتين المذكورتين والله تعالى أعلم.

الرواية الثانية:

أورد الإمام البيهقي رحمه الله بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]؛ قالوا: يا رسول الله وما حق تقاته؟ قال: «أن يُذكَرَ فلا يُنسى ويُطَاعَ فلا يُعصى» قالوا: يا رسول الله ومن يقوى على هذا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]^(٣).

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه: عبد بن حميد وابن مردويه "كما في الدر المنثور"^(٤) والإمام البيهقي "في الزهد الكبير"^(٥) وإسناده موضوع؛ فراويته موسى بن عبد الرحمن قال عنه

(١) التفسير الوسيط للواحدى (١/ ٤٧٢).

(٢) ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدى (ص: ٤٥٤) ولباب النقول (ص: ١٩٧) والصحيح المسند من أسباب النزول (ص:

٢١٦) والاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٤٢٠).

(٣) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٢٣١) برقم (٢٩٤).

(٤) السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. د. ط. بيروت: دار الفكر د. ت (٢/ ٢٨٣).

(٥) البيهقي أحمد بن الحسين. كتاب الزهد الكبير. المحقق: عامر أحمد حيدر. ط ٣ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٩٦ م

(ص: ٣٢٨) برقم (٨٧٨).

الذهبي رحمته الله: "معروف، ليس بثقة؛ فإن ابن حبان قال فيه: دجال، وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس كتاباً في التفسير"^(١).

دراسة سبب النزول:

اختلفت أحوال المفسرين في التعامل مع سبب النزول الوارد في هذا الموضع على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: الذين أعرضوا عنه فلم يذكروه أو يشيروا إليه كالمصنفين في الأسباب^(٢).
الضرب الثاني: الذين ذكروه واعتمدوه قولاً في بيان سبب النزول كالواحدى وابن الجوزي والخازن^(٣) - رحم الله الجميع -.

قال ابن الجوزي رحمته الله: "عن ابن عباس: لما نزلت هذه الآية؛ شقَّت على المسلمين؛ فنسخها قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾"^(٤).
وهذا متعقب من وجهين:

الأول: أن الرواية عن ابن عباس رضي الله عنه موضوعة لا تصح؛ الوجه الثاني: أنه روي عنه من طريق ثابت خلاف ذلك أن الآية محكمة غير منسوخة^(٥) وبذلك أخذ بعض المفسرين؛ فلم يذكروا عنه غير الرواية الثابتة^(٦).

(١) ميزان الاعتدال (٤ / ٢١١).

(٢) ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدى (ص: ٤٥٤) ولباب النقول (ص: ١٩٧) والصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٢١٦) والاستيعاب في بيان الأسباب (٣ / ٤٢٠).

(٣) ينظر: التفسير البسيط للواحدى (٥ / ٤٦٥) وزاد المسير (١ / ٣١١) والخازن علي بن محمد. لباب التأويل في معاني التنزيل. تصحيح: محمد علي شاهين. ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ (١ / ٢٧٦).

(٤) ينظر: زاد المسير (١ / ٣١١).

(٥) جامع البيان (٧ / ٦٨) برقم (٧٥٥٣).

(٦) ينظر مثلاً: أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل بيروت: دار الفكر ١٤٢٠ هـ (٣ / ٢٨٥).

الضرب الثالث: الذين ذكروا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنه وبينوا ضعفه وعدم ثبوته أو هو الشيخ محمد رشيد رضا رحمته الله، قال: "الرواية بالنسخ ضعيفة بحسب الصناعة" ^(١) ^(٢). فتبين بما سبق: أن ذكر هذا الأثر في أسباب النزول معدود في حيز الضعيف المردود.

النتيجة:

أن الأثر المروي عن ابن عباس رضي الله عنه في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ غير ثابت، والله تعالى أعلم.



المطلب الثالث

ما ورد في سورة التكوير

أورد الإمام البيهقي رحمته الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه ^(٣) قال: "لما أنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨] قالوا: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩] وفي رواية: أهبط الله جبريل عليه السلام يقول: كذبوا يا محمد ﷺ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، قال ففرح بذلك، وفرج عن رسول الله ﷺ ^(٤).

(١) يعني بالصناعة هنا: الصناعة الحديثة.

(٢) رضا، محمد رشيد بن علي. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). د. ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩ م (١٧/٤).

(٣) في طبعة "القضاء والقدر": عن إبراهيم والتصحیح من مصادر التخریج.

(٤) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٨٠) برقم (١٥٧) و (١٥٨).

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه: الفريابي^(١) في كتاب القدر^(٢) والثعلبي^(٣) في تفسيره^(٤) وإسناده ضعيف جداً؛ فيه: مالك بن سليمان ضعيف الحديث^(٥) وبقية قال عنه العلائي^(٦): "مُكثَّرٌ من التَّدليس عن مشايخه" مما سمعه من الضعفاء والمجهولين عنهم^(٧).

وأخرجه: عبد الرزاق^(٨) في تفسيره^(٩)، عن سليمان بن موسى عن القاسم بن مخيمرة، وإسناده مرسلٌ ضعيف.

وأخرجه: الطبري^(١٠) في تفسيره^(١١) والواحدي^(١٢) في تفسيره^(١٣) من طرق عن سليمان بن موسى وإسناده هذا الأثر هو الإسناد السابق عن القاسم بن مخيمرة أرسله سليمان بن موسى ولم يذكره^(١٤).

دراسة سبب النزول:

اختلف المفسرون في هذا الحديث واعتباره سبباً للنزول على ثلاثة أضرب:

(١) الفريابي جعفر بن محمد. كتاب القدر. المحقق: عبد الله المنصور. ط ١ الرياض: أضواء السلف ١٤١٨ هـ (ص: ٢٦٩) برقم (٤٢٣).

(٢) الكشف والبيان (١٠ / ١٤٤).

(٣) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد. المغني في الضعفاء. د. ط. المحقق: نور الدين عتر. د. ت (٢ / ٥٣٨).

(٤) العلائي، خليل بن كيكليدي. جامع التحصيل في أحكام المراسيل. المحقق: حمدي السلفي. ط ٢، بيروت: عالم الكتب ١٤٠٧ هـ (ص: ١٥٠).

(٥) تفسير عبد الرزاق (٣ / ٤٠٠) برقم (٣٥٢٥).

(٦) جامع البيان (٢٤ / ٢٦٤).

(٧) التفسير الوسيط للواحدي (٤ / ٤٣٢).

(٨) وكأنَّ بعض الباحثين لم يتنبه إلى هذا؛ فجعلها طريقتين. ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣ / ٥٠١).

الضرب الأول: الذين ذكروه كسبب نزول الآية كالطبري والثعلبي والواحدي وابن الجوزي^(١) وغيرهم - رحم الله الجميع -.

قال ابن الجوزي رحمه الله: "قال أبو هريرة: لما نزلت ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيرَ﴾ قالوا: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم؛ فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾"^(٢).

وتعقب هذا القول ظاهر؛ حيث لم يثبت الحديث الوارد في ذلك؛ فلم يصح التعليل عليه.

الضرب الثاني: الذين أعرضوا عن ذكره وإيراده وهم أكثر المفسرين كالبعوي والفخر الرازي وأبي حيان^(٣) وغيرهم - رحم الله الجميع -.

قال البعوي رحمه الله: "﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيرَ﴾، أي: يتبع الحق ويقيم عليه ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، أي: أعلمهم أن المشيئة في التوفيق إليهم وأنهم لا يقدرُونَ على ذلك إلا بمشيئة الله"^(٤).

الضرب الثالث: الذين ذكروه وبيّنوا ضعفه وذاك صنيع بعض الباحثين المعاصرين قالوا: "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أنزل الله تعالى على رسوله: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيرَ﴾؛ قالوا: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. [ضعيف]"^(٥).

(١) ينظر: جامع البيان (٢٤ / ٢٦٤) والكشف والبيان (١٠ / ١٤٣) والتفسير الوسيط للواحدى (٤ / ٤٣٢) وزاد المسير (٤ / ٤٠٩).

(٢) زاد المسير (٤ / ٤٠٩).

(٣) ينظر: معالم التنزيل (٥ / ٢١٨) ومفاتيح الغيب (٣١ / ٧١) والبحر المحيط في التفسير (١٠ / ٤١٩).

(٤) معالم التنزيل (٥ / ٢١٨).

(٥) ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣ / ٥٠٠).

وتبين بما سبق: أَنَّ ذِكْرَ مَنْ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ غَيْرُ مَعُولٍ عَلَيْهِ^(١).

النتيجة:

أنه لم يصحَّ سببٌ في نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، والله تعالى أعلم.



(١) ولذلك لم يذكره من اشترط الصحّة في ذلك. ينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٢٣١) وابن ياسين حكمت بن بشير. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور. المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ (٤/ ٦٠٠).

الخاتمة

بعد دراسة أسباب النزول الواردة عند الإمام البيهقي رحمته الله في كتابه القضاء والقدر، وبعد كشفها روايةً ودرايةً؛ فهذه أهم النتائج التي ظهرت لي مشفوعةً بالتوصيات:

أهم النتائج:

١. بذل الإمام البيهقي رحمته الله جهداً واضحاً في الحكم على أحاديث أسباب النزول، لكن هذه الأحاديث تضمنت أحاديث شديدة الضعف، وأخرى المنكر، وحديثاً موضوعاً، وقد سكت عليها الإمام البيهقي رحمته الله دون تنبيه، وهذا مما يؤخذ عليه، وخصوصاً سكوته حيال المنكر والموضوع، مع شهرة نسخة راوي الحديث الموضوع.
٢. أهمية التأكد من صحة أحاديث أسباب النزول؛ لأن عدم مراعاة ذلك يوقع في عواقب غير محمود.
٣. روايات الصحابة الكرام الصحيحة عنهم هي المصدر الوحيد لمعرفة أسباب النزول فإذا عدت أخذ بروايات التابعين الآخذين عنهم إذا صححت إليهم، وتعددت طرقها.
٤. أهمية التفريق بين صيغ أسباب النزول الصريحة وغيرها؛ فقد أوقع عدم مراعاة ذلك بعض الكرام في الإشكال.
٥. تنوعت درجات أحاديث أسباب النزول الواردة في كتاب القضاء والقدر؛ فجاء فيها الصحيح والحسن والضعيف جداً والمنكر والموضوع وتفصيل ذلك فيما يلي:
 - أ. الأحاديث الصحيحة (٤) واحد منها أجمع المفسرون على اعتبار ما ورد فيه سبباً للنزول واثنان منها جرى عليها اعتبار جمهور المفسرين وواحد منها لا علاقة له بأسباب النزول بل بباب الناسخ والمنسوخ وباب مشكل القرآن.
 - ب. الأحاديث الحسنة (٢) وما ورد فيهما لم يقصد به أنه سبب للنزول وإنما أريد بيان أنه داخل في معنى الآيتين.

- ت. الأحاديث الضعيفة جداً (٢) أولهما لم يذكره أحد من المفسرين، وثانيهما أعرض عنه الأكثر وأخذ به البعض، وذكره بعض الباحثين ونبه على ضعفه.
- ث. الأحاديث المنكرة (٢) أولهما أعرض عنه الأكثر وأخذ به البعض وذكره بعض الباحثين ونبه على ضعفه وثانيهما لم يذكره أحد من المفسرين.
- ج. الموضوع حديث واحد فقط وقد أخذ به بعض المفسرين وذكره رشيد رضا رحمته الله وأشار إلى ضعفه.

أهم التوصيات:

١. جمع النظائر القرآنية الواردة في كتاب القضاء والقدر ودراستها وبيان وجه المناسبة بينها.
٢. جمع ودراسة غريب القرآن الوارد في كتاب القضاء والقدر.
٣. تخريج ودراسة الأحاديث المرفوعة التي أعلها الإمام البيهقي رحمته الله في كتاب القضاء والقدر.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين



المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد الطيب. ط ١، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.
٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.
٤. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. معرفة أنواع علوم الحديث. د. ط. المحقق: نور الدين عتر. سوريا، بيروت: دار الفكر، دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ.
٥. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مقدمة في أصول التفسير. د. ط. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ.
٦. ابن جزي، محمد بن أحمد. التسهيل لعلوم التنزيل. المحقق: عبد الله الخالدي. ط ١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ.
٧. ابن عطية، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط ٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ.
٩. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. المحقق: كمال الحوت. د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
١٠. ابن ياسين، حكمت بن بشير. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور. المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.
١١. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

١٢. أبو زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم، كتاب الضعفاء، تحقيق: سعدي الهاشمي. د. ط. المدينة النبوية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٢ هـ.
١٣. الإثيوبي، محمد بن علي آدم. إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر. ط ١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٤ هـ.
١٤. الأزدي، مقاتل بن سليمان. تفسير مقاتل بن سليمان. المحقق: عبد الله شحاته. ط ١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣ هـ.
١٥. الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزيادته. د. ط. بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت.
١٦. الألوسي، محمود بن عبد الله. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المحقق: علي عطية. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
١٧. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير الناصر. ط ١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.
١٨. البغوي، الحسين بن مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: النمر وضميرية والحرش. ط ٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧ هـ.
١٩. البغوي، الحسين بن مسعود. القضاء والقدر. تحقيق: محمد آل عامر، ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١ هـ.
٢٠. البغوي، الحسين بن مسعود. كتاب الزهد الكبير، المحقق: عامر أحمد حيدر، ط ٣، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦ م.
٢١. الثعلبي، أحمد بن محمد. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام ابن عاشور. ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ.
٢٢. الجرجاني، عبد الله بن عدي. الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ.

٢٣. الجرجاني، علي بن محمد. كتاب التعريفات. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
٢٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عطار. ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.
٢٥. الحاكم، محمد بن عبد الله. المستدرک على الصحيحين. تحقيق: محمد عطا. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٢٦. الحاكم، محمد بن عبد الله. معرفة علوم الحديث. المحقق: السيد معظم حسين. ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٧هـ.
٢٧. الخازن، علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل. تصحيح: محمد علي شاهين، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
٢٨. الذهبي، محمد بن أحمد، المغني في الضعفاء، د. ط. المحقق: نور الدين عتر. د. ت.
٢٩. الذهبي، محمد بن أحمد، ديوان الضعفاء والمتروكين، المحقق: حماد الأنصاري. ط ٢، مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ.
٣٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، التحقيق بإشراف: شعيب الأرنؤوط، ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
٣١. الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي. ط ١، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ.
٣٢. الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب. ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.
٣٣. رضا، محمد رشيد بن علي. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، د. ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٣٤. الزبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. د. ط. الرياض: دار الهداية، د. ت.

٣٥. الزجاج، إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. المحقق: عبد الجليل شلبي. ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.
٣٦. الزهراني، مرزوق بن هياس. نسبة ومنسوب. ط ١، د.ن، ١٤٣٥هـ.
٣٧. السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود. المحقق: محمد محيي الدين. د.ط. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
٣٨. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، وغيره. ط ١، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ.
٣٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل. د.ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.
٤٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور. د.ط. بيروت: دار الفكر، د.ت.
٤١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لب اللباب في تحرير الأنساب. د.ط. بيروت: دار صادر، د.ت.
٤٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول. ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
٤٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، معترك الأقران في إعجاز القرآن. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
٤٤. الشربيني، محمد بن أحمد. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. د.ط. القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ.
٤٥. الشيباني، عبد الله بن أحمد. السنة. ط ١، الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ.
٤٦. الصريفي، إبراهيم بن محمد. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. المحقق: خالد حيدر. د.ط. بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.

٤٧. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. تفسير عبد الرزاق. تحقيق: محمود عبده. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
٤٨. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد شاکر. ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
٤٩. العسقلاني، أحمد بن علي. العجائب في بيان الأسباب. المحقق: عبد الحكيم الأنيس. د. ط. السعودية: دار ابن الجوزي، د. ت.
٥٠. العلائي، خليل بن كيكليدي. جامع التحصيل في أحكام المراسيل. المحقق: حمدي السلفي. ط ٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.
٥١. الفريابي، جعفر بن محمد. كتاب القدر. المحقق: عبد الله المنصور. ط ١، الرياض: أضواء السلف، ١٤١٨هـ.
٥٢. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
٥٣. القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: البردوني وأطفيش. ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.
٥٤. القشيري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.
٥٥. الكجراتي، محمد طاهر. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. ط ٣، حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ.
٥٦. المزيبي، خالد بن سليمان، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة. ط ١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.
٥٧. النحاس، أحمد بن محمد. الناسخ والمنسوخ. المحقق: محمد عبد السلام. ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ.

٥٨. النووي، يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
٥٩. الهلالي، سليم بن عيد وآل نصر محمد بن موسى. الاستيعاب في بيان الأسباب. ط ١، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٥هـ.
٦٠. الواحدي، علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، المحقق: كمال بسيوني. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٦١. الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط. ط ١، الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٠هـ.
٦٢. الواحدي، مقبل بن هادي. الصحيح المسند من أسباب النزول. ط ٤، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ.



رومنة المصادر والمراجع

1. alquran alkarim.
2. abn 'abi hatama, eabd alrahman bin muhamada. tafsir alquran aleazimi. tahqiq: 'asead altayib. ta1, alsueudiatu: maktabat nizar mustafaa albazi, 1419hi.
3. aibn aljuzi, eabd alrahman bin eulay. zad almasir fi eilm altafsiri. tahqiq: eabd alrazaaq almahdi. ta1, bayrut: dar alkitaab alearabii, 1422hi.
4. abn alsalahi, euthman bin eabd alrahman. maerifat 'anwae eulum alhadithi. du.ti. almuhaqiqi: nur aldiyn eatra. suria, birut: dar alfikri, dar alfikr almueasiri, 1406hi.
5. abn taymiati, 'ahmad bin eabd alhalimi. muqadimat fi 'usul altafsiri. du.ti. bayrut: dar maktabat alhayati, 1490hi.
6. aibn jazi, muhamad bin 'ahmadu. altashil lieulum altanzil. almuhaqiqi: eabd allah alkhalidi. ta1, bayrut: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam, 1416hi.
7. abn eatiat, eabd alhaqi bin ghalib. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziza. tahqiq: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1422hi.
8. abn kathirin, 'iismaeil bn eumra. tafsir alquran aleazimi. tahqiq: sami bin muhamad salamata. ta2, alrayad: dar tiibati, 1420hi.

9. abn nuqtata, muhamad bin eabd alghani, altaqyid limaerifat ruat alsunan walmasanidi. almuhaqaqi: kamal alhuti. du.ti. bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1408hi.
10. abn yasin, hakamat bn bashir. mawsueat alsahih almasbur min altafsir bialmathuri. almadinat alnabawiata: dar almathir lilnashr waltawzie, 1420hi.
11. 'abu hayaan al'andalsi, muhamad bin yusif, albahr almuhit fi altafsiri, tahqiqu: sidqi muhamad jamil, birut: dar alfikri, 1420hi.
12. 'abu zareat alraazi, eubayd allh bin eabd alkrim, kitab aldueafa'i, tahqiqu: saedi alhashimi. du.ta. almadinat alnabawiati: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, 1402hi.
13. al'iithyubi, muhamad bin eali admi. 'iiseaf dhawi alwatar bisharh nuzum aldarar fi eilm al'athra. ta1, almadinat almunawarati: maktabat alghuraba' al'athariati, 1414hi.
14. al'azdi, muqatil bin sulayman. tafsir muqatil bin sulayman. almuhaqiqi: eabd allah shahatihi. ta1, bayrut: dar 'iihya' altarathi, 1423hi.
15. al'albani, muhamad nasir aldiyn. sahih aljamie alsaghir waziadatuha. du.ti. bayrut: almaktab al'iislamia, da.t.
16. al'alusi, mahmud bin eabd allah. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani. almuhaqaqi: eali eatia. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1415hi.

17. albukhari, muhamad bin 'iismaeila. sahih albukhari. tahqiqu: muhamad zuhayr alnaasir. ta1, bayrut: dar tawq alnajari, 1422hi.
18. albughwi, alhusayn bin maseudin. maealim altanzil fi tafsir alqurani. tahqiqu: alnamir wadamiriat walhirashu. ta4, alrayad: dar tib, 1417hi.
19. albughwi, alhusayn bin maseudin, alqada' walqudara. tahqiqu: muhamad al eamir, ta1, alrayad: maktabat aleabikan, 1421hi.
20. albughwi, alhusayn bin maseudin, kitab alzuhd alkabiri, almuhaqaqu: eamir 'ahmad haydar, ta3, bayrut: muasasat al kutub althaqafiati, 1996m.
21. althaelabii, 'ahmad bin muhamad. alkashf walbayan ean tafsir alqurani. tahqiqu: al'iimam aibn eashur. ta1, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, 1422hi.
22. aljirjani, eabd allah bin edy. alkamil fi dueafa' alrajal. tahqiqu: eadil eabd almawjud waeali mueawad, ta1, bayrut: dar al kutub aleilmiati, 1418hi.
23. aljirjani, eali bin muhamad. kitab altaerifat. tahqiqu: jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir. ta1, bayrut: dar al kutub aleilmiati, 1403hi.
24. aljawhari, 'iismaeil bin hamadi. alsihah taj allughat wasihah alearabiati. tahqiqu: 'ahmad eatar. ta4, bayrut: dar aleilm lilmalayini, 1407hi.
25. alhakimi, muhamad bin eabd allah. almustadrak ealaa alsahihayni. tahqiqu: muhamad eataa. ta1, bayrut: dar al kutub aleilmiati, 1411hi.

26. alhakimi, muhamad bin eabd allah, maerifat eulum alhadithi. almuhaqiqi: alsayid muezam husayn. ta2, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1397hi.
27. alkhazin, eali bin muhamad, libab altaawil fi maeani altanzili. tashihu: muhamad eali shahin, ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1415hi.
28. aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu, almughaniy fi aldueafa'i, du.ti. almuhaqiqa: nur aldiyn eatra. da.t.
29. aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu, diwan aldueafa' walmatrukin, almuhaqiq: hamaad al'ansari. ta2, makat: maktabat alnahdat alhadithati, 1387hi.
30. aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu, sayr 'aelam alnubala'i, altahqiq bi'iishrafi: shueayb al'arnawuwta, ta3, bayruta: muasasat alrisalati, 1405hi.
31. aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu, mizan alaietidal fi naqd alrajai, tahqiq: eali albijawi. ta1, bayrut: dar almaerifat liltibaeat walnashri, 1382h.
32. alraazi, muhamad bin eumra, mafatih alghib. ta3, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, 1420hi.
33. rida, muhamad rashid bin eulay. tafsir alquran alhakim (tafsir almanari), du.ta. masir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1990m.

34. alzubaydi, muhamad bin muhamadi. taj alearus min jawahir alqamusa. tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina. du.ta. alriyad: dar alhidayati, da.t.
35. alzuajaji, 'iibrahim bin alsiri. maeani alquran wa'ierabuhu. almuhaqiqa: eabd aljalil shlbi. ta1, bayrut: ealim alkutub, 1408hi.
36. alzahrani, marzuq bin hayasi. nisbat wamansuba. ta1, da.n, 1435hi.
37. alssijistany, sulayman bin al'asheatha, sunan 'abi dawud. almuhaqaqa: muhamad muhyi aldiyn. du.ti. bayrut: almaktabat aleasriati, da.t.
38. alsimeani, eabd alkarim bin muhamad, al'ansab. tahqiqu: eabd alrahman almuealimi, waghayruhu. ta1, haydar abad: majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, 1382h.
39. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, al'iitqan fi eulum alqurani. tahqiqu: muhamad 'abu alfadl. du.ta. masr: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1394hi.
40. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, aldir almanthur fi altafsir bialmathuri. du.ti. birut: dar alfikri, da.t.
41. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, lubu alllbab fi tahrir al'ansab. du.ti. birut: dar sadr, di.t.
42. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, libab alnuqul fi 'asbab alnuzuli. dabtah wasahhaha: 'ahmad eabd alshaafi. du.ta. bayrut: dar alkutub aleilmiati, da.t.

43. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, muetarak al'aqran fi 'iiejaz alqurani. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1408hi.
44. alshirbini, muhamad bin 'ahmadu. alsiraaj almunir fi al'iieanat ealaa maerifat baed maeani kalam rabina alhakim alkhhabira. du.ta. alqahirati: matbaeat bulaq, 1285hi.
45. alshiybani, eabd allh bin 'ahmadu. alsanatu. ta1, aldamaami: dar abn alqiimi, 1406hi.
46. alsarifini, 'iibrahim bin muhamad. almuntakhab min kitab alsiyaq litarikh nisabur. almuhaqiqi: khalid haydar. du.ta. birut: dar alfikri, 1414hi.
47. alsaneani, eabd alrazaaq bin humam. tafsir eabd alrazaaqi. tahqiqi: mahmud eabduhu. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1419hi.
48. altabari, muhamad bin jrir. jamie albayan ean tawil ay alquran. tahqiqi: 'ahmad shakir. ta1, bayrut: muasasat alrisalati, 1420h.
49. aleasqalani, 'ahmad bin eulay. aleujaab fi bayan al'asbabi. almuhaqiqi: eabd alhakim al'anis. du.ti. alsaediati: dar aibn aljuzi, da.t.
50. alealayiy, khalil bin kikildi. jamie altahsil fi 'ahkam almarasil. almuhaqaqi: hamdi alsalafi. ta2, bayrut: ealim alkutub, 1407hi.
51. alfiyabi, jaefar bin muhamad. kitab alqudar. almuhaqiq: eabd allh almansuri. ta1, alrayad: 'adwa' alsalaf, 1418hi.
52. alfiruzabadi, muhamad bin yaequba. tanwir almiqbas min tafsir abn eabaas. du.ti. bayrut: dar alkutub aleilmiati, da.t.

53. alqurtabiu, muhamad bin 'ahmadu. aljamie li'ahkam alqurani. tahqiq: albarduni wa'atfish. ta2, alqahirata: dar alkutub almisriati, 1384hi.
54. alqushayri, muslim bin alhajaji. sahih muslim. tahqiq: muhamad fuaad eabd albaqi. ta1, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, da.t.
55. alkajrati, muhamad tahir. mujamae bahaar al'anwar fi gharayib altanzil walitayif al'akhbari. ta3, haydar abad: matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, 1387h.
56. almazini, khalid bin sulayman, almuharar fi 'asbab nuzul alquran min khilal alkutub altiseati. ta1, aldamami: dar aibn aljuzi, 1427hi.
57. alnuhas, 'ahmad bin muhamad.alnaasikh walmansukhi. almuhaqaqa: muhamad eabd alsalami. ta1, alkuayti: maktabat alfalahi, 1408hi.
58. alnawawii, yahyaa bin sharaf. alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji. ta2, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, 1392hi.
59. alhilali, salim bin eid wal nasr muhamad bin musaa. aliastieab fi bayan al'asbabi. ta1, alsueudiatu: dar abn aljuzi, 1425hi.
60. alwahidi, ealiun bin 'ahmadu, 'asbab nuzul alqurani, almuhaqaqi: kamal bisyuni. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmii, 1411hi.
61. alwahidi, ealiun bin 'ahmadu, altafsir albasiti. ta1, alriyad: eimadat albahth aleilmii bijamieat al'iimam muhamad bn saeud, 1430hi.
62. alwadiei, muqbil bin hadi. alsahih almusanad min 'asbab alnuzuli. ta4, alqahirata: maktabat abn taymiati, 1408hi.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.